

التوجه نحو التعاملات المالية الاسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبابيك الاسلامية-
دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491.

التوجه نحو التعاملات المالية الاسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبابيك الاسلامية-
دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491.

The trend towards Islamic financial transactions in commercial banks through Islamic windows - a case study of the National Bank of Algeria, Tebessa Agency 491.

أ.د. عمامرة ياسمينه¹، أ.د. ملاح وئام²

1 جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة، amamra.yasmina@univ-tebessa.dz

2 جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة، wieme.mellah@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2024/01/31

Abstract:

The study aims to identify the reality of the trend towards Islamic financial transactions in commercial banks through Islamic windows. The case study of the National Bank of Algeria, Tebessa Agency 491, was chosen as a sample for the study due to the ease of obtaining documents and information, by presenting the most important Islamic transactions that the bank adopts in its Islamic activity.

The study reached a set of results, the most important of which is that the endeavor of commercial banks to implement Islamic banking through Islamic windows is still a recent experience accompanied by caution, requiring studies and facilitation in application, in addition to fear of the nature of the financing that accompanies it, especially long-term financing.

Keywords: Islamic financial transactions, Islamic window, Islamic financing, commercial bank

المخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع التوجه نحو التعاملات المالية الاسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبابيك الاسلامية، وقد تم اختيار دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491 كعينة للدراسة وذلك لسهولة الحصول على الوثائق والمعلومات، من خلال عرض أهم التعاملات الاسلامية التي يعتمدها البنك في نشاطه الاسلامي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن سعي البنوك التجارية إلى تطبيق الصيرفة الاسلامية من خلال الشبابيك الاسلامية لا تزال تجربة حديثة يصاحبها الحذر، تحتاج إلى دراسات وتسهيلات في التطبيق، إضافة إلى التخوف من طبيعة التمويل التي تصاحبها وخاصة التمويل الطويل الأجل.

الكلمات المفتاحية: تعاملات مالية اسلامية، شبابك اسلامي، تمويل اسلامي، بنك تجاري.

أ.د. عمامرة ياسمينه، amamra.yasmina@univ-tebessa.dz

مقدمة:

اتجهت العديد من البنوك التجارية الى إنشاء وحدات إسلامية متخصصة وفتح نوافذ وفروع وتقديم منتجات تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية إلى جانب المنتجات التقليدية وذلك لعدة دوافع بغية التفوق على نظيرتها التقليدية وافتكاك حصص سوقية.

إن الشبايك الإسلامية في البنوك تمثل جزء هاماً من البنية المالية الإسلامية التي توفر خدمات مصرفية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وتأتي كبديل شرعي للحسابات والخدمات المالية التقليدية التي تتضمن دفع الفوائد (الربا) والتي تعتبر محضرة في الشريعة وتوفر الشبايك الإسلامية مجموعة واسعة من الخدمات التي تتيح للعملاء الاستفادة من الخدمات المصرفية والاستثمارية والتمويلية بما يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

اشكالية الدراسة: من هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل الرئيس الذي يبرز إشكالية الدراسة الرئيسية على النحو التالي:

كيف يتم التوجه نحو التعاملات المالية الإسلامية عن طريق الشبايك الإسلامية في البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491؟

وللإجابة على اشكالية الدراسة تمت صياغة مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

- ما المقصود بالتعاملات المالية الإسلامية؟
- فيما تختلف البنوك الإسلامية عن البنوك التجارية؟
- ماهي أدوات التمويل المطبقة في الشباك الإسلامي لوكالة BNA 491 تبسة؟
- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف منها:
- التعرف على التعاملات المالية الإسلامية ؛
- توضيح الاختلاف بين البنوك الإسلامية والبنوك التجارية ؛
- التعرف على كيفية تطبيق أدوات التمويل الإسلامي في الشبايك الإسلامية في وكالة BNA 491 تبسة؛

الخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات المتعلقة بمشكلة الدراسة.
أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من كونها تناولات موضوعا مهما وهو التوجه نحو التعاملات المالية الإسلامية عن طريق الشبابيك الإسلامية في البنوك التجارية.
منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع طبيعة الدراسة، وذلك من خلال مجموعة متنوعة من المراجع (كتب ، مقالات ، نشریات دورية...) المتعلقة بموضوع الدراسة.
هيكل الدراسة:

- أولا: مفهوم التعاملات الإسلامية؛
- ثانيا: مفهوم الشبابيك الإسلامية؛
- ثالثا: واقع التعاملات المالية الإسلامية في الشباك الاسلامي لوكالة BNA 491 بتبسة.

أولا. مفهوم التعاملات الإسلامية

التعاملات الإسلامية هي مجموعة من المبادئ والقواعد المستمدة من الشريعة الإسلامية والتي تحكم العمليات المالية والتجارية، حيث تهدف هذه المعاملات إلى تحقيق العدالة والمساواة في التعاملات المالية، بحيث تركز على مجموعة من الأسس والقواعد التي تميزها عن المعاملات التقليدية.

1.تعريف التعاملات الإسلامية

هناك عدة تعريفات للتعاملات الإسلامية تختلف باختلاف الزاوية التي ينظر منها إليها، ومن أهمها التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي والاقتصادي وهي كما يلي:
- تطلق المعاملات في الفقه الإسلامي على معنى عام ومعنى خاص: أما معناها العام فهي الأحكام المتعلقة بتصرفات الناس في شؤونهم الدنيوية، كأحكام البيع والرهن والتجارة، والمزارعة والمصانعة، والإجارة والشركة والمضاربة، والنكاح والرضاع والطلاق، والهبات والهدايا، والحرب والصلح، وغير ذلك مما يحتاج البشر، أما المعاملات بالمعنى الخاص فتطلق على المعاملات المالية ومعناها: تبادل

الأموال والمنافع بين الناس بواسطة العقود والتصرفات، مما يحتاج إليه الناس في معاشهم وحفظ دينهم وأبدانهم وأموالهم وأعراضهم، فالمعاملات تتعلق ببقاء الإنسان وحياته العملية (الصوا، 2000، صفحة 23).

كما يمكن تعريف المعاملات المصرفية الإسلامية بأنها نظام مصرفي ينسجم مع روح وقيم ومبادئ الإسلام وتخضع عملياته للقواعد والمبادئ التي وضعها الشريعة الإسلامية. ففي عام 1980 تم استخدام مصطلح الخدمات المصرفية دون فوائد لوصف الحل البديل للنظام المصرفي التقليدي، ولكن مصطلح خدمات مصرفية بدون فوائد هو مفهوم ضيق، يشير إلى عدد من الأدوات أو العمليات المصرفية التي تتجنب الفائدة. إن المعاملات المصرفية الإسلامية من المتوقع ليس فقط أن تستبعد المعاملات الربوية، ولكن تستبعد كذلك الغرر وغيره من الممارسات غير الأخلاقية الأخرى المحرمة وفقاً للشريعة الإسلامية. ولذلك، فإن المتخصصين في هذا القطاع وصفوه باسم "الصيرفة الإسلامية" وهو يدل على المشاركة في تحقيق أهداف وغايات الاقتصاد الإسلامي.

2. أنواع التعاملات المالية الإسلامية

يفرض الواقع المعاصر العديد من الاحتياجات في مجال التمويل، ولتلبية هذه الاحتياجات، اجتهد الفقهاء المختصون في المعاملات المالية وعملوا على ابتكار العديد من المنتجات والحلول التمويلية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية والتي تلبي احتياجات الأفراد والشركات على الوجه الأكمل، وهي كما يلي: (الكويتي، 2024)

1-2 **المراجعة للواعد بالشراء:** تعرف اختصاراً بالمراجعة، وتعد من أكثر الأدوات التمويلية شيوعاً، نظراً لما توفره من حل عملي لشراء السلع المختلفة، حيث يقوم البنك بناءً على طلب العميل الراغب بشراء سلعة ما بشراؤها من المصدر وإعادة بيعها بالتقسيط على العميل مع مراعاة إضافة ربح البنك على السعر الكلي للبيع، لعملية المراجعة أطراف ثلاثة البائع والمشتري والمصرف.

2-2 **المساومة للواعد بالشراء:** وتعرف اختصاراً بالمساومة، وتشابه إلى حد كبير مع المراجعة مع فارق رئيس هو أن المصرف لا يفصح عن الثمن الذي اشترى به السلعة من المصدر، يعتمد المصرف إلى هذا النوع من العقود عندما يتعذر الإفصاح عن تكلفة السلعة لأي سبب كان.

2-3 **الإجارة المنتهية بالتملك:** في الإجارة المنتهية بالتملك يدفع العميل مبلغاً محدداً من المال كل شهر، لقاء الانتفاع بمنتهج ما لمدة محددة من الزمن، وعند انتهاء المدة المتفق عليها يكون للعميل الحق في

إعادة المنتج، أو تملكه من خلال سداد قيمته في السوق عند نهاية مدة الإجارة، أو أن يحصل على المنتج على سبيل الهبة بالنظر إلى ما سدده من مبالغ خلال فترة الإجارة، وتشترك في الإجارة ثلاث أطراف هي المؤجر والمصرف والمستأجر.

4-2 الاستصناع الموازي: هو منتج تمويلي يلبي حاجة ملحة في قطاع البناء والإنشاءات، وهو عبارة عن عقدي استصناع متلازمين وينال المصرف ربحه من الفرق بين قيمة كل من العقدين. كما يلي:

- عقد استصناع يرمه المصرف مع العميل الراغب في إنشاء بناء معين وفق مواصفات محددة ومدة زمنية محددة للانهاء من البناء؛

- عقد مقاوله يرمه المصرف مع المقاول لإنشاء ذات البناء وفق ذات المواصفات على أن يكون موعد التسليم سابقاً للموعد المحدد في العقد ما بين المصرف والعميل.

2-5 صناديق التمويل المشترك: صناديق التمويل المشترك الإسلامية هي وسيلة للاستثمار تتألف من وعاء مالي يجمع أموال عدد من المساهمين لغرض الاستثمار في الأوراق المالية من أسهم وسندات وغيرها من أدوات السوق المالية، ولا يعدو صندوق التمويل المشترك الإسلامي كونه صندوقاً يلتزم بتعليمات الشريعة الإسلامية في استثماراته وأنشطته علاوة على تعيين مشرف شرعي لمراقبة موافقة تلك الاستثمارات والأنشطة لأحكام الشريعة.

ثانيا: الإطار العام للشبائيك الإسلامية

الشبائيك الإسلامية أو المعروفة بالنوافذ المالية تمثل نمودجا مبتكرا في الخدمات المصرفية التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، وتمثل هذه الشبائيك محاولة لتقديم خدمات مالية مبتكرة متوافقة مع المبادئ الإسلامية لتلبية احتياجات الفرد المسلم والشركات التي تفضل الامتثال للشريعة الإسلامية في عملياتها المالية.

1. تعريف الشبائيك المصرفية الإسلامية.: تعددت التعاريف والمفاهيم حول النوافذ والشبائيك المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية، ونذكر منها ما يلي:

-يمكن تعريف النوافذ الإسلامية على أنه حيز مكاني يفتح داخل فضاء الصيرفة التقليدية لممارسة الصيرفة الإسلامية في إطار تعاقدية لغرض تقديم خدمات ومنتجات مصرفية إسلامية محددة من طرف السلطة النقدية للدولة (القادر، 2020، صفحة 343)

-يمكن أيضا تعريف نوافذ التمويل الاسلامي بأنها الفروع التي تنتمي إلى مصاريف تقليدية، وتمارس الأنشطة والعمليات المصرفية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وبالتالي يستطيع المصرف التقليدي من خلال تلك الفروع أن يمارس النشاط المصرفي الإسلامي بالتوازي مع ممارسته النشاط المصرفي التقليدي (جبوري، جوان 2020، صفحة 74)

من هذه التعاريف يمكن استنتاج عناصر النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بشكل عام وهي:
-تكوين النافذة لقسم أو شعبة أو وحدة تابعة إداريا للبنك أو لفرعه التقليدية، وهذا العنصر يبرز كذلك من الناحية المكانية في النافذة، إذ يتطلب أن تكون النافذة مرتبطة مكانيا بالبنك؛
-الخضوع لرقابة وإشراف هيئة رقابية شرعية خاصة بالنافذة يتم تشكيلها من قبل البنك التجاري الذي تتبعه النافذة؛

-الخضوع لأحكام القانون، إذ ينبغي أن تكون النافذة خاضعة وملتزمة بأحكام القوانين المطبقة في البلاد التي تعمل فيها، دون أن تخالف أحكام الشريعة الإسلامية في تعاملها المصرفي؛
-ممارسة الصيرفة الإسلامية ويشمل هذا العنصر قيام النافذة الإسلامية بكافة أعمال البنوك الإسلامية المعروفة، حيث تتصرف من حيث الخدمات كأنها بنك إسلامي مستقل.

2. نشأة الشبايك الإسلامية: إن فكرة إنشاء فروع إسلامية تابعة للمصاريف الربوية تعود إلى بداية ظهور المصارف الإسلامية، فعندما بدأت فكرة إنشاء المصارف الإسلامية تنتقل من الجانب النظري إلى الواقع العملي في مطلع السبعينيات، قامت بعد المصارف الربوية بالتصدي لهذه المصارف ومحاولة التشكيك في مصداقية العمل فيها، والأساليب الاستثمارية التي تطبقها، وعندما باءت تلك المحاولات بالفشل، تقدمت بعد المصارف الربوية باقتراح فتح فروع تابعة له تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية. إلا أن الاقتراح لم يضل إلى حيز التطبيق إلا عندما أدركت المصارف الربوية مدى الإقبال على المصارف الإسلامية، وحجم الطلب النامي لمختلف شرائح المجتمع على الخدمات المصرفية الإسلامية، عندها قررت بعد المصارف الربوية خوض غمار هذه التجربة، فقامت تابعة لها تتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية.

وقد كان مصرف مصر في طليعة الربوية التي اتجهت إلى إنشاء فروع تقدم خدمات مصرفية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، حيث قام مصرف مصر عام 1980 بإنشاء أول فرع يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية، وأطلق عليه اسم "فرع الحسين للمعاملات الإسلامية"
ثم توالى بعد ذلك في التأسيس وظهور الكثير من الصناديق والنوافذ الإسلامية في العديد من

البنوك التقليدية العربية وغير العربية لتقديم الخدمات المالية المصرفية والاستثمارية الإسلامية مثل البنك السويسري، PARIBAS والبنك الفرنسي ABNAMRO الهولندي ويتوقع Noriba الذي قام بعد ذلك بتأسيس بنك إسلامي مستقل تابع له في البحرين Switzerland تسارع البنوك الأجنبية في افتتاح نوافذ إسلامية خاصة بعد اتفاقية منظمة التجارة العالمية والعملة الاقتصادية (المرطان، 1999، صفحة 434)

3. خصائص الشبابيك الإسلامية: تتميز الشبابيك الإسلامية في البنوك الإسلامية عن البنوك التقليدية ببعض الخصائص التي تميزها في عملها بما يلي (ضيف، 2022، الصفحات 48-49):

— إن شبك الصيرفة الإسلامية هو عبارة عن قسم مستقل في بنك تقليدي، ويتمتع بالاستقلالية التامة عن باقي أعمال وأنشطة البنك التقليدية

— إن شبك الصيرفة الإسلامية يتأثر بممارسة العمليات المصرفية الإسلامية دون الممارسات الربوية الأخرى؛

— شبك الصيرفة الإسلامية يمثل مؤسسة مالية مصرفية، وبذلك فهو يعمل في حقل المال أخذا وعطاء إيداعا وتوظيفا، تمويلًا واستثمارًا، هذا إلى جانب التزامه بأداء كافة الخدمات المصرفية المتعددة والمعروفة في مجال المصارف وهي مرتبطة بتسيير الأعمال التجارية لأفراد ومنظمات المجتمع؛

— تسعى شبابيك الصيرفة الإسلامية إلى جذب الموارد المالية من عند فئات المجتمع، وذلك من خلال توفير نظم للإيداع مختلفة الأنماط، ومتعددة الأنواع ما بين قصيرة الآجال وطويلة، كذلك ما بين الجاري والثابت والادخاري والاستثماري ثم توجه هذه الأموال إلى عدة مجالات، إما من أجل استثمارها وفق ضوابط شرعية أو استخدامها في السيولة؛

— تعمل شبابيك الصيرفة الإسلامية على توجيه الأموال المتاحة لديها للاستثمار، إما من طرفها أو تحويلها إلى جهات ذات خبرة من أجل تحقيق عائد مناسب بأقل المخاطر لاستثماراتها المختلفة، حيث يتحقق الربح لأصحاب رؤوس الأموال والمودعين والمستثمرين لدى تلك المصارف، ما يتيح لهذه المصارف من تحقيق النمو المستمر والصورة الطيبة لدى ملاكها والمودعين والمستثمرين لدى تلك

المصارف، ما يتيح لهذه المصارف من تحقيق النمو المستمر والصورة الطيبة لدى ملاكها والمودعين لديها، وهذا بأدوات استثمارية وفق عقود شرعية مثل المضاربة والمشاركة والمراجحة وغيرها من العقود؛

- تلتزم شبائيك الصيرفة الإسلامية في جميع أنشطتها بأحكام الشريعة الإسلامية ولا يجب أن تحيد عنها إذ أنها الميزة الأساسية لمعاملتها دون سواها من قريناتها؛

- تخضع شبائيك الصيرفة الإسلامية بالإضافة إلى الرقابة المالية إلى رقابة شرعية مستقلة ومتخصصة تتولى فحص وتحليل مختلف الأعمال والنشطة في جميع مراحلها، على ضوء الشريعة وإيجاد البدائل والصيغ المشروعة المناسبة لما هو غير مشروع؛

- تهدف شبائيك الصيرفة الإسلامية إلى المساهمة في تنمية مجتمعاتها تنمية تمتد إلى جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية للأفراد بصفة عامة.

4. أهداف الشبائيك الإسلامية في البنوك: تتنوع الأهداف والدواعي للبنوك التي ترغب في فتح فروع إسلامية ومن هذه الظروف ما يلي (السرحي، يومي 20/21 مارس 2010، صفحة 04):
- شيوع اعتقاد لدى كثير من القائلين على البنوك التقليدية، بأن المصارف الإسلامية كالبنوك التقليدية في تقديم خدمة التمويل، وخاصة التشابه بين المراجحة والقروض وبالتالي إمكانية تطبيق المراجحة بآليات عملها عزز من قناعة البنوك التقليدية بإنشاء فروع إسلامية تابعة لها؛
- رغبة البنوك التقليدية في منافسة المصارف الإسلامية بعد النجاحات التي حققتها في جذب الموارد واستخداماتها وتحقيق الأرباح؛

- المحافظة على عملاء البنك التقليدي من جذب المصارف الإسلامية لهم ومحاولة استرجاع من فقدانهم؛

- اختبار تجربة المصارف الإسلامية وتقييمها من خلال إنشاء فروع إسلامية في البنوك التقليدية؛
- الرغبة في تحول بعد البنوك التقليدية إلى مصارف إسلامية يتابع أسلوب التدرج.

5. مقارنة الشبائيك الإسلامية بين البنوك التجارية والبنوك الإسلامية: تتمثل علاقة البنوك الإسلامية مع البنوك التجارية في تعامل متبادل يستفيد منه النظام المصرفي ككل، ويخدم المجتمع المالي في العديد من الجوانب التي تميز هذه العلاقة، كالتعاون في الخدمات المالية، وتبادل المعرفة والخبرات، وتوجيه والتشجيع على الممارسات المالية الإسلامية.

1-5 مقارنة من حيث أهم الأنشطة البنكية: تتعدد الأنشطة البنكية وتتنوع حسب إمكانيات كل بنك، ولكنها تتقارب من حيث نوعية الأنشطة البنكية الأساسية ومع ذلك يوجد اختلاف في آلية قبول الودائع، توظيف الموالم وتقديم الخدمات.

2-5 المقارنة من حيث نشاط قبول الودائع: إن تعامل البنوك الإسلامية مع الودائع يختلف عن تعامل البنوك التجارية، فالبنوك التجارية تنظر إلى الودائع على أن واضعها واضع القروض، لأن المقترض لا يلتزم برد القرض عينا، ولا مانع بخلطه بغيره من الأموال، بينما الوديعة في الإسلام تلزم صاحبها بتجنب خلط الأموال مع بعضها بحيث يتعذر تمييزها من بعضها.

هذا بشكل عام ولكن الأمر يختلف حسب نوع الوديعة سواء كان هذا في البنك الإسلامي أو البنك التجاري، وفيما يلي توضيح لأهم الاختلافات بين الودائع في كلا البنكين:

- **بالنسبة لودائع تحت الطلب:** صاحب الوديعة في البنوك الإسلامية لا يشارك في الربح ولا في الخسارة، على عكس البنك التجاري الذي يحصل فيه المستثمر أو المودع على سعر فائدة ثابت؛

- **بالنسبة للودائع الجارية:** صاحب الوديعة في البنوك الإسلامية والتجارية لا يشارك الخسارة ولا الربح مع المؤسسة، كما أنه لا يحصل على أي فائدة؛

- **بالنسبة للودائع الاستثمارية:** البنوك التجارية تعتبر المودع يستحق الفائدة الربوية منذ يوم الإيداع بعد النظر عن كون الموالم المودعة دخلت حيز التشغيل والاستثمار أو بقيت ساكنة خزنة البنك،

على عكس البنك الإسلامي الذي يبدي قيمة الوقت حيث يحسب له حساب منذ وقت الاستثمار؛

- **بالنسبة لودائع الادخار (التوفير):** تمنح البنوك التجارية فائدة عليها وتحدد مسبقا عند أدنى رصيد للمودع، أما البنوك الإسلامية فإن عائد هذه الحسابات متغير حسب ما تدره من إيرادات، ثم إنها لا تستثمر بأكملها، بل يستثمر قسم منها ويبقى قسم آخر لتغطية السحب المتوقع لبعضها.

3-5 مقارنة من حيث توظيف الأموال: فالمصرف الإسلامي، يقوم باستثمار الأموال المتاحة لديه بتطبيق عدة سياسات استثمارية إسلامية، من أهمها سياسة المضاربة، وسياسة المشاركة وسياسة

المراجحة، الإجارة، وسياسة الاستصناع، وغيرها، وجميع هذه السياسات الاستثمارية يتضافر من خلالها عنصر رأس المال على عنصر العمل، ويكون الدور الأساسي فيها لعنصر العمل، وهي تركز

على أساس القاعدة الإسلامية العادلة "الغنى بالغرم" الأمر الذي من شأنه المساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال تحريك رأس المال، ودفعه لتدفق في المشروعات الإنتاجية

المختلفة، تلك المشروعات التي يترتب عليها توفير فرص العمل للعاطلين، وتحقيق للمجتمع ككل، فرصة الاستفادة من هذه الأموال، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

أما المصاريف التقليدية، فإن أهم سياساتها في توظيف أموالها هي سياسة الإقراض بفائدة وهذا النشاط يمثل ما يقارب 75 % من أنشطة هذه المصاريف حاليا.

4-5 المقارنة من حيث الخدمات: تقوم البنوك الإسلامية بمختلف الخدمات التي تقوم بها البنوك التجارية بالإضافة إلى الخدمات الاجتماعية كتجميع الزكاة وإنفاقها وصرف القرض الحسن، والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم 01 : أهم الفروقات الجوهرية بين البنكين من حيث الخدمات

عناصر المقارنة	البنك الإسلامي	البنك التجاري
المفهوم	مؤسسة مالية بنكية تستقبل الأموال على أساس قاعدي الخراج بالضمان والغرم بالغرم للإتجار بها واستثمارها ووفق مقاصد الشريعة	أحد مؤسسات السوق النقدي التي تتعامل في الائتمان النقدي وعمله الأساسي والذي يمارسه عادة قبول الدائع لاستعمالها في عمليات بنكية كخصم الاوراق التجارية وشراؤها وبيعها ومنح القروض وغير ذلك من عمليات الائتمان.
طبيعة الدور	لا يتسم دوره بمحيادية الوسيط بل يمارس المهنة البنكية الوساطة المالية بأدوات استثمارية يكون فيها بائعا ومشتريا وشريكا	مؤسسات مالية وسيطة بين المدخرين / المودعين والمستثمرين.
أساس التمويل	يقوم على أساس القاعدة الإنتاجية ووفق لمبدأ الربح والخسارة	يقوم على أساس القاعدة الافتراضية بسعر فائدة
صفة التعامل معه	صاحب حساب جاري على أساس القرض الحسن والخراج بالضمان. صاحب حساب استثماري فهو رب المال. مشتري/بائع مؤجر، مستأجر في جميع أنواع البيع الحلال.	مودع ومدخر فهو مقرض ودائن أو مقرض ومدين وكلاهما على أساس الفائدة. مستأجر لبعض الخدمات المصرفية كصناديق الأمانات.
المحظور والجانز	يجوز له ممارسة التجارة والصناعة وتملك البضائع وشترها العقارات والتعامل فاي أساهم الشركات التجارية بالضوابط الشرعية	يحظر عليه ممارسة التجارة أو الصناعة. يحضر عليه شراء عقارات غير التي يحتاج إليها لممارسة أعماله. يجوز له أن يشتري لحسابه الخاص أسهم الشركات التجارية الأخرى في حدود نسبة محددة من أمواله الخاصة أو بناء على الموافقة المسبقة من البنك المركزي
الموارد المالية الذاتية	يستطيع إصدار صكوك استثمارية عامة وخاصة بمشروع أو قطاع معين	يستطيع إصدار أسهم ممتازة
الموارد المالية الخارجية	حساب الاستثمار على قواعد المضاربة المطلقة أو المقيدة، والوكالات في الاستثمار المطلقة أو المقيدة	الدائع والقروض على أساس الفائدة
استخدامات الأموال	الجزء الأكبر من الأموال يتم توظيفه على أساس صيغ التمويل الإسلامية من البيوع والمشاركات والمضاربات وغيرها	الجزء الأكبر من الأموال يستخدم في الإقراض بفائدة

التوجه نحو التعاملات المالية الإسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبابيك الإسلامية- دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491.

الوظيفة الرئيسية	مضارب في مضاربة مطلقة باعتبار المودعين في مجموعهم رب المال كما يكون رب المال وأصحاب العمل	يقوم بصفة أساسية ومعتادة بقبول الودائع وتقديم القروض للغير على أساس الفائدة.
الادخار تنمية الوعي	الادخار تأجيل إنفاق	طبقاً للنظرية الوضعية
الادخاري	عاجل غير آجال فهو عملية سلوكية لذلك يبحث البنك الإسلامي عن الأموال لدى جميع الأفراد الأغنياء والفقراء ويتم بتثنية الوعي الادخاري لدى الجميع تحقيقاً لدوافعهم الخاصة	الادخار هو الفائت من الدخل بعد الاستهلاك لذلك يبحث البنك التقليدي في الأموال لدى الأغنياء على حساب تنمية الوعي الادخاري لدى الأفراد عموماً.
التجارة على الملكية	يعتمد على استثمار الأموال والاتجاهات وفق الصنع والأدوات الشرعية	يعتمد على الإقراض فقط وفق سعر الفائدة لتحقيق العائدات
الربح	يتحقق بأسباب الشرعية مان: المال، العمل، الضمان، وفاق المعايير الشرعية	يتحقق من الفرق بين الفائدة الدائنة والمدينة في عمليات البنك.
الخسارة	يتحملها البنك إذا كان رب المال في المضاربة ويقدر رأس المال دائماً في المشاركات	يتحملها المقترض وحده حتى ولو كانت لأسباب لا دخل له فيها
الرقابة	ثلاثة أنواع من الرقابة: الرقابة الشرعية، ومن قبل الجمعية العمومية، ومراقب الحسابات، والسلطات النقدية	نوعان من الرقابة: من قبل الجمعية العمومية، ومراقب الحسابات والسلطات النقدية
صندوق الزكاة	أحد الركائز في تطبيق المنهج الاقتصادي الإسلامي ولتحقيق التكافل الاجتماعي فهو أحد المزايا التنافسية القوية	لا مكان له فيه
مقاصد الشريعة وأولوياتها	من أهم محددات آلية العمل وممارسة النشاط	ليس لها مكان فيه وإن حصل بعد التوافق فهو جزئي

المصدر: تقرير بنك الشام، المصرف الإسلامي الأول في سوريا، 17 أيلول 2006- بتصرف-

- 5-5 مقارنة من حيث الموارد والاستخدامات: من خلال ما سبق تفصيله حول هيكل الموارد والاستخدامات كل من البنك التجاري والإسلامي، يمكننا المقارنة بينهما من خلال:
- مقارنة هيكل الموارد في البنوك التجارية والإسلامية: تنقسم مصادر الأموال في كل من البنك الإسلامي والتجاري إلى قسمين كما يلي:
- بالنسبة للبنك التجاري : تتمثل في مصادر داخلية وخارجية وهي كما يلي:
- المصادر الداخلية وهي رأس المال المدفوع الاحتياطات، المخصصات، الأرباح المحتجزة، أما المصادر الخارجية الودائع بأن واعها(الودائع الجارية تحت الطلب، الادخارية، والاستثماري....)
- بالنسبة للبنك الإسلامي: تتمثل في مصادر داخلية وخارجية وهي كما يلي:

المصادر الداخلية وهي رأس المال المدفوع، الاحتياطات، المخصصات، والأرباح المحتجزة، أما المصادر الخارجية تتمثل في الودائع بأنواعها بالإضافة إلى حسابات الاستثمار (المخصص العام) صكوك الاستثمار.

من خلال عرض مصادر الأموال لكل من البنك التجاري والإسلامي يمكننا التوصل إلى الاستنتاج التالي:

- أوجه التشابه:

للبنك التجاري والإسلامي مصادر رئيسية للأموال والتي تتمثل في مصادر داخلية ومصادر خارجية غير ذاتية أهمية رأس المال المدفوع لكلا البنكين؛ المخصصات والأرباح المحتجزة لا تختلف لدى كل من البنكين الإسلامي والتجاري؛ المخصصات والأرباح المحتجزة لا تختلف لدى كل من البنكين الإسلامي والتجاري؛ مصادر الأموال الخارجية تشمل كل أنواع الودائع غير أن البنك الإسلامي يزيد بحسابات الاستثمار (الخاص العام).

- أوجه الاختلاف:

أصحاب رأس المال في البنك التجاري شركاء في الربح والخسارة على عكس البنك الإسلامي؛ الاحتياطات في البنك التجاري تقطع من أرباح البنك خلال سنوات نشاطه على خلاف البنوك الإسلامية فهي تقطع من أرباح المساهمين؛ تعتمد البنوك التجارية في مصادرها على القروض فهي تقرض وتقرض على عكس البنك الإسلامي الذي يتسم بغياب القروض الربوية إلى ما يعرف بالقرض الحسن وفيما يلي:

الجدول رقم 02: مقارنة المكونات الرئيسية لبنود مصادر الأموال لدى كل من النظامين الإسلامي والتقليدي

مصادر أموال المصرف التقليدي	مصادر أموال المصرف الإسلامي
الموارد الخارجية (الودائع+القروض)	الموارد الذاتية
ودائع الزبائن (أفراد ومؤسسات)	رأس المال
ودائع جارية (حسابات جارية/ تحت الطلب)	الاحتياطات الإلزامية
ودائع ادخارية (حسابات التوفير)	الاحتياطات الاختيارية
ودائع للأجل	الأرباح المحلية (المحتجزة) المدورة من بداية السنة
شهادة ادخار	الربح المتحقق خلال السنة (أرباح مقترح) توزيعاً
شهادات إيداع	على المساهمين
دائون مختلفون	علاوات الإصدار (الضمنية) إن وجدت
مطلوبات قصيرة	المواد الخارجية (الودائع)

التوجه نحو التعاملات المالية الإسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبائيك الإسلامية- دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491.

الحسابات الجارية	مطلوبات تحت الطلب تخص المصارف الأخرى
حسابات التوفير (الإدخار)	مطلوبات لأجل تخص المصارف الأخرى
حسابات الإستثمار متوسطة وطويلة الأجل	القروض القصيرة، المتوسطة والطويلة الأجل
حسابات الودائع الثابتة ذات الأجل المحدد	دائنون مختلفون
الموارد الأخرى	مطلوبات مثل الضرائب والمصرفيات
احتياطات وأرصدة غير مخصصة لتوزيع	المستحقة غير المدفوعة
توزيعات أرباح وعوائد ودائع	حقوق الملكية
تأمينات نقدية مقابل الاعتمادات وخطايا	رأس المال الإسمي
الاستثمار والمخاطر الأخرى	الجزء غير المدفوع
حسابات صندوق الزكاة وأوراق الدفع	الاحتياطات النقدية والقانونية
حسابات نظامية دائنة (تمثل التزامات الزبائن	الاحتياطات الاختيارية
مقابل الضمانات والقبولات)	علاوات الإصدار الضمنية
	الأرباح والخسائر
	أرباح مرحلة (مدورة) من بداية العام
	- الربح المتحقق خلال السنة

المصدر: قطان رحيم وهيب، مصادر الأموال واستخداماتها في العمل المصرفي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، بغداد، 2006، ص ص: 13-14.

مقارنة هيكل الاستخدامات في البنوك الإسلامية والتجارية: وفي ضوء تحليل بنود استخدامات الأموال ومكوناتها يمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

- إن جانب استخدامات الأموال لدى المصارف الإسلامية يستند إلى حد كبير على تقديم القروض والسليديات والتوظيفات الأخ رى قصيرة الأجل؛
- تمتاز استخدامات الأموال لدى المصارف الإسلامية بتنوعها وتعدد الأط ارف المستفيدة منها فضلا عن تباين مواعيد استحقاقها وأمس احتساب الفوائد عليها؛
- عدم ظهور حساب القرض وبفائدة لعدم تعامل البنوك الإسلامية بها أخدا وعطاء وهذا ما تعمل به البنوك التجارية واختلاف عن البنوك الإسلامية التي تعمل بحساب القروض الحسنة بتكلفة التمويل؛
- اعتماد البنك التجاري على الاستثمار في الأوراق التجارية (الكبيالات والحوالات المخصومة) على عكس البنك الإسلامي الذي يحوم مثل هذه المعاملات لما تنطوي عليه من محظورات شرعية.

ثالثا: واقع التعاملات المالية الإسلامية في الشبائك الإسلامي لوكالة BNA 491 بتبسة.

تعتبر وكالة البنك الوطني الجزائري تبسة جزءاً من فروع البنك الوطني الجزائري في جميع أنحاء الوطن، حيث تقدم مجموعة من الخدمات المصرفية للأفراد والشركات بما في ذلك فتح الحسابات الجارية، وحسابات التوفير وتقديم القروض الشخصية والتجارية، بالإضافة إلى توفير خدمات استشارية مالية ومصرفية للعملاء.

1. **نشأة الوكالة الرئيسية تبسة - 491:** بدأت الوكالة الرئيسية تبسة - 491 - مهامها بموجب القرار الصادر بتاريخ 1985/04/13 وهي من أهم الوكالات الرئيسية التابعة للمديرية الجهوية للاستغلال بعنابة وأعطى لها الرقم الاستدلالي 491، وتتفرع منها ثلاث وكالات فرعية هي كما يلي:
 - وكالة فرعية لولاية تبسة - 483-
 - وكالة فرعية لبلدية ونزة - 484-
 - وكالة فرعية لبلدية بئر العاتر - 486-

2. **التمويل الاسلامي المخصص للأفراد والشركات في البنك وكالة تبسة - 491-**
 - 2-1 **أنواع تمويل المخصص للأفراد والشركات في الشبايك الإسلامية وكالة تبسة - 491-** تقوم وكالة تبسة - 491- بتقديم التمويل في الشبايك الإسلامية في مختلف الصيغ الإسلامية وفق الجدول الموالي:
- الجدول رقم 03: ملخص للتمويل المخصص للأفراد والشركات

المنتجات المخصصة للأفراد	المنتجات المخصصة للشركات/التجار/المهن الليبرالية
التمويل - المراجعة غير المنقولة - الإجارة العقارية المنتهى بالتملك - التمويل "الناري" بموجب صيغة الاستصناع - معدات المراجعة - المراجعة للسيارات حسابات - الحساب الجاري الإسلامي - حساب التوفير الإسلامي - حساب التوفير الإسلامي للشباب - حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد	التمويل - معدات الإجارة - استثمار المراجعة، واستغلال المراجعة - محاولة السندات - ودعية الأداء - السلام - الترويج العقاري حسابات - الحساب الجاري الإسلامي - حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد

المصدر: وثائق مقدمة من البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491.

- 2-2 **سقف التمويل الذي تطبقه وكالة تبسة 491:** يمول البنك 100% من التكلفة الإجمالية لأشغال التطوير، و 90 % من التكلفة الإجمالية لأعمال التوسعة أو البناء، ويمكن توضيح تفاصيل التمويل الإسلامي في الشبايك من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم 04: سقف التمويل في تعاملات المراجعة، الإجارة والاستصناع في وكالة bna491

التوجه نحو التعاملات المالية الاسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبابيك الاسلامية- دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491.

المنتجات	الهامش	الدخل	المعايير	السن	الهدف	السقف	المدة
المرابحة العقارية	5.75% للمدخر 6.25% لغير المدخر	≥ 40.000 دج	سكن أو منزل مكتسب	$75 \leq$	مخصص للأفراد	90% من العقار	40 سنة
اجارة عقارية بالتملك	6.25% للمدخر 6.75% لغير المدخر	≥ 30.000	سكن أو منزل مكتسب	$75 \leq$	مخصص للأفراد	90% من السكن	30 سنة
معدات المرابحة	8.25% مقيم 9.25% غير مقيم	≥ 20.000	اقتناء معدات جزائرية	$70 \leq$	مخصص للأفراد	100% من التكلفة	36/12 شهر
مرابحة السيارات	7.25% مقيم 8.25% غير مقيم	≥ 30.000	اقتناء سيارة جزائرية	$70 \leq$	مخصص للأفراد	90% من السيارة	60/12 شهر
الاستصناع ' داري'	6.25% للعميل 6.75% لغير العميل	≥ 20.000	بناء منزل	$75 \leq$	مخصص للأفراد	90% من التكلفة	من 01 الى 30 سنة
							من 01 الى 15 سنة
	6.75% للعميل 7.25% لغير العميل					قد تصل الى 100%	من 01 الى 05 سنوات
الاستصناع ' داري'	6.75% للعميل 7.25% لغير العميل	≥ 20.000	تخطيط منزل				

المصدر: وثائق مقدمة من البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491.

3. تعاملات BNA وكالة 491 خلال الفترة 2024/2021

يمكن التعرف على واقع التعاملات المالية الاسلامية في الشباك الاسلامي لوكالة BNA 491 من خلال الملحق الموالي:
الملحق رقم (01): الاحصائيات المالية الاسلامية في وكالة BNA 491 خلال الفترة 2024/2021

STATISTIQUE FINANCE ISLAMIQUE 31 - DEC - 2021 AU 31 - MAR - 2024

	DATE	31 DEC 2021	31 DEC 2022	31 MARS 2024	
REVENUE		MONTANT	MONTANT	MONTANT	
C/CHEQUE (121)	171	945 310.98	110	11 489 335.98	
EPARGNE I (266)	175	142 554 881.46	156	211 757 116.42	
EPARGNE I (266A)	20	11 254 000.00	43	1 912 000.00	
C/COMPTANT (132)	N	832 933.67	31	3 455 112.07	
C/COMPTANT (132A)	12	40 700 000.00	10	19 700 000.00	
TOTAL	392	200 287 146.54	799	256 898 334.43	
FINANCEMENT					
MOBILISATION BANCAIRE (515)	2	7 821 666.86	3	15 615 818.13	
MOBILISATION EQUIPEMENT (607)	7	1 731 891.46	9	2 792 661.74	
MOBILISATION AUTOMOBILE	0	0.00	0	0.00	
UIAA	0	0.00	0	0.00	
UIAA MAJIMA	0	0.00	0	0.00	
TOTAL	9	11 555 558.10	12	18 413 049.57	
				46	39 921 226.44



المصدر: وثائق مقدمة من 491BNA.

يظهر الملحق السابق تطور احصائيات البنك خلال الفترة 2024/2021 ومقارنة البيانات بين فترة الدراسة المتوفرة وفي ما يلي التحليل التفصيلي للجدول:

- في سنة 2021 كانت قيمة التعاملات المالية 11555558.10 ، بينما في سنة 2022 فقد انخفضت القيمة الى 18413494.57 بنسبة 52.90% ، ويفسر هذا الانخفاض إلى تناقص كبير في قيمة التعاملات المالية الاسلامية بسبب التخوف من هذه التجربة الجديدة في التمويل التي كانت بدايته محتشمة
- وفي سنة 2023 لم يقيم البنك بأية تعاملات اسلامية عن طريق الشباك الاسلامي، وذلك لعدم وجود عرض مناسب من الأفراد أو الشركات، وذلك لتخوف كلا الطرفين من تعاملات الشبائيك الاسلامية والتعامل معها بتحفظ وحيطه وحذر.

التوجه نحو التعاملات المالية الإسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبايك الإسلامية- دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة 491.

- وفي سنة 2024 وإلى غاية شهر مارس بلغت قيمة التعاملات المالية الإسلامية عن طريق الشبايك الإسلامي 39921226.54، وبذلك سجل البنك ارتفاع وتحسن معتبر بنسبة 116.80 %، ويفسر ذلك بتوسع وانتشار حملات التوعية والترويج للتعاملات الإسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبايك الإسلامية.

خاتمة:

تعتبر الشبايك الإسلامية في البنوك التجارية وسيلة مبتكرة لتلبية احتياجات العملاء الذين يفضلون التعاملات المالية وفقا لأحكام الشريعة، وقد شهدت هذه الشبايك نمو ملحوظ خلال السنوات الأخيرة مما يعكس تزايد الطلب على المنتجات المالية المتوافقة مع القيم الإسلامية.

نتائج الدراسة:

- بناء على ما تم تناوله في هذه الدراسة التي سعت إلى توضيح مدى التوجه نحو التعاملات الإسلامية في البنوك التجارية عن طريق الشبايك الإسلامية، يمكن استخلاص النتائج التالية:
- الشبايك الإسلامية وسيلة جد مبتكرة لتلبية احتياجات العملاء الذين يفضلون التعاملات المالية الإسلامية وفقا للأحكام الشريعة الإسلامية وهي بمثابة إضافة قيمة إلى النظام المصرفي؛
- من خلال الدراسة الميدانية في البنك الوطني الجزائري ولاية تبسة وكالة - 491 - تبين أنه هناك فرص لتزايد انتشار فكرة فتح الشبايك الإسلامية في البنوك التجارية والتوجه نحو التعاملات الإسلامية في البنوك التجارية إلا أنه هناك عدة تحديات تتعلق بهذه الفروع الولائية المفتوحة في مختلف البلديات؛
- توجهت الجزائر في الآونة الأخيرة خوض تجربة الشبايك الإسلامية في البنوك التجارية لتلبية رغبات العملاء وأيضاً لجذب عملاء أكثر والتشجيع على المعاملات الإسلامية التي تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
- يعتمد البنك الوطني الجزائري وكالة تبسة - 491 - في تعاملاته على الشبايك الإسلامية بمستوى جد مقبول ويحتاج إلى الدعم المالي أكثر.

قائمة المراجع:

- أحمد رحمان، محمد جبوري. (المجلد 10، العدد 01، جوان 2020). النوافذ الإسلامية كآلية للتوجه نحو الصيرفة الإسلامية في الجزائر. المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية.
- محج عبد القادر. (المجلد 10، العدد 01، 2020). النوافذ المصرفية خطوة نحو الصيرفة الإسلامية، دراسة تحليلية لتجربة المنظومة المصرفية الجزائرية. مجلة الاستراتيجية والتنمية.
- سعيد بن سعد المرطان. (المجلد 06، العدد 01، 1999). الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية. مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، البنك الإسلامي للتنمية، المملكة العربية السعودية.
- صناديق التمويل الكويتي. (30 09، 2024). ،
[https://www.kfh.com/home/Personal/understanding-Islamic-Banking/islamic-](https://www.kfh.com/home/Personal/understanding-Islamic-Banking/islamic-tools.html#islamicmutualfunds4)
[Tools.html#islamicmutualfunds4](https://www.kfh.com/home/Personal/understanding-Islamic-Banking/islamic-tools.html#islamicmutualfunds4). تم الاسترداد من
- عبر مزيش، محمد عدنان بن ضيف. (المجلد 14، العدد 29، 2022). النظام القانوني لشبائيك الصيرفة الإسلامية في القطاع المصرفي الجزائري- دراسة على ضوء النظام 20-02. مجلة الاجتهاد القضائي.
- علي الصوا. (2000). عقود المعاملات في المصارف الإسلامية. محاضرات كلية الشريعة قسم الفقه وأصوله. الجمعية الأردنية للإعجاز القرآن والسنة: جامعة الزرقاء، الأردن.
- لطفي محمد السرحي. (يومي 20/21 مارس 2010). الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية، ضوابط التأسيس وعوامل النجاح، صنعاء. بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية، الواقع وأفاق المستقبل. صنعاء.